



بلدية نابلس

نابلس .. حكاية مدينة

إعداد: قسم العلاقات العامة والدولية
بلدية نابلس

أيلول ٢٠١١



بلدية نابلس

نابلس .. حكاية مدينة

بلدية نابلس

شارع فيصل، ص.ب 218

هاتف: 972 9 2390000

فاكس: 972 9 2374690

موبايل: 0598451962

بريد إلكتروني: nablus@nablus.org

موقع إلكتروني: www.nablus.org

موقع عام: www.140nablus.org

تم طباعة هذا الكتاب بدعم من التعاون الفني الألماني GTZ ٩٩

طاقم التحرير

رجاء الطاهر، رئيس قسم العلاقات العامة والدولية

عبد العفو العكر، منسق العلاقات الدولية

علاء الجيطان، منسق العلاقات المحلية

ربي المصري، منسقة إعلامية

فراس دويكات، منسق علاقات داخلية

تحرير لغوي

٩٩٩

التصميم: شركة بوكس ديزاين للديكور و الجرافيك

التصوير الفوتوغرافي: حسن قمحية

الطباعة: شركة عبد الرحمن حجاوي

فهرس المحتويات

مدينة نابلس .. تاريخ وحضارة
البلدة القديمة .. قلب نابلس النابض

ديموغرافية محافظة نابلس

الموقع الجغرافي

السكان

المساحة

المناخ

آتياع الديانات السماوية

المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بالمدينة

نابلس .. حاضنة المال والأعمال

نابلس .. قبلة العلم والعلماء

الصحة أولا .. الأرقام تعكس الاهتمام

السياحة .. أصالة وحدثا

الصناعات التقليدية

من معالم نابلس التاريخية والأثرية

فلكلور نابلسي

عادات نابلسية .. رونق وخصوصية

أغاني وأناشيد شعبية

الألعاب الشعبية للأطفال

الملاحق



الملك حسين و د. أحمد سروري رئيس بلدية نابلس عام 1959-1963

هي مؤسسة شبه حكومية تأسست في العام 1869 لتكون بذلك ضمن أولى البلديات التي ترى النور على صعيد الوطن العربي والمنطقة ككل، ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا تعاقب على إدارة هذه المؤسسة اثنان وأربعون رئيس بلدية ما بين منتخب ومعين.

تعمل بلدية نابلس وفق أنظمة وقوانين محددة، هي نتاج الخبرات والتجارب التي مرت بها إداراتها السابقة، والتي تم وضعها في المقام الأول لتخدم مصلحة نابلس وسكانها الذين يستفيدون من مختلف الخدمات التي تقدمها لهم بلدية نابلس بدوائرها السبعة المختلفة، وهي الدائرة الإدارية، الدائرة المالية، دائرة الهندسة، دائرة الكهرباء، دائرة المياه والصرف الصحي، دائرة الخدمات الصحية والبيئة ودائرة الخدمات العامة.

تمكنت بلدية نابلس من الاعتماد على نفسها ذاتياً في ظل أصعب الظروف التي كان من المستحيل لأي مؤسسة أخرى الاستمرار فيها خاصة أثناء فترة الانتفاضة الأولى والاجتياح والحصار الإسرائيلي لمدينة نابلس، حيث استطاعت الصمود في وجه العقبات التي واجهتها، وعملت على تنفيذ عدة مشاريع متعددة لإصلاح الأضرار الناتجة عن الاجتياحات الإسرائيلية للمدينة. إضافة إلى ذلك فقد عملت طواقم بلدية نابلس خلال تلك الفترة على تقديم العديد من الخدمات الانسانية والطائرة مثل إيصال المساعدات والأغذية والأدوية للعائلات المحاصرة وما رافقها من مخاطر محتملة على حياة طواقم البلدية العاملة في الميدان، كما أن طواقم قسم الإطفاء وطواقم الطوارئ في البلدية كانت تعمل أثناء فترة غياب الأجهزة الأمنية الفلسطينية جراء منعها من العمل من قبل الجيش الإسرائيلي كقوة لحفظ الأمن في المدينة.



مبنى البلدية قديماً

وتعتبر بلدية نابلس حالياً من أكبر المؤسسات الفلسطينية من حيث حجم الخدمات التي توفرها للمواطنين، وعدد المشاريع التي تقوم بتنفيذها، بالإضافة إلى حجم الطاقم الإداري والفني الذي يعمل في هذه المؤسسة العملاقة والذي يصل إلى حوالي ألف وستمائة موظف، فهي من القوى المحركة لعجلة التنمية في المنطقة، ومن أكبر قطاعات التوظيف في فلسطين، وأكثرها تنوعاً في الخدمات التي تقدمها لشريحة واسعة من السكان.



مدينة نابلس .. تاريخ وحضارة

تقوم مدينة نابلس في منطقة غنية بينابيع المياه العذبة وسط فلسطين على وادٍ مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب يقع بين جبلي عيبال (الشمالي) وجرزيم (الجنوبي) بين خط عرض 32،13 وخط طول 35،16 شمال خط الاستواء. وتطل فتحة وادي نابلس الشرقية على الغور المسمى باسمها وهو الغور النابلسي الممتد حتى نهر الأردن، في حين تمتد فتحته واديها الغربية حتى وادي التفاح الممتد إلى وادي الزيمر عند طولكرم، وتمتد جبالها الشمالية شمالاً لتنتهي جنوب مرج بن عامر قرب جنين في حين تمتد جبالها الجنوبية جنوباً لتتصل بجبال القدس اتصالاً مباشراً حيث لا توجد حدود طبيعية تفصلهما عن بعضها بعضاً.



نابلس قديماً

تشير المصادر التاريخية إلى أن نابلس قد أسست لأول مرة فوق تل كبير يدعى تل بلاطه، ويقع عند المدخل الشرقي المفتوح لمدينة نابلس الحالية جوار شمال قرية بلاطة العربية ويستفاد من الحضريات الأثرية التي أجريت على تل بلاطه منذ 1914-1911م، و1927-1924م، و1967-1956م، من قبل البعثات الأثرية الأجنبية بأن نابلس قد أسست في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، وأن الذي قام بتأسيسها وبنائها هم القبائل الحوية الكنعانية. وقد أطلق الكنعانيون عليها اسم شكيم الذي يعني المكان المرتفع أو النجد.

وفي سنة 1550 ق.م تعرضت مدينة شكيم لتدمير وحشي على يد الفراعنة المصريين الذين قاموا بإخراج الهكسوس (الملوك الرعاة) من مصر ومطاردتهم في فلسطين، غير أن أهالي شكيم قاموا بإعادة بنائها في القرن الرابع عشر قبل الميلاد حيث اشتهر من بين حكامها في هذا الوقت الحاكم الكنعاني لابائيو. ويبدو أن هذا الحاكم وأولاده من بعده كانوا آخر الحكام الكنعانيين الأقوياء للمدينة، حيث بدأت شكيم ومنذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد تفقد حضارتها الكنعانية الأصلية لتصبح على مر الحقب التاريخية التالية عرضة لغزو شعوب وقبائل غريبة عنها، حيث غزتها القبائل العبرانية ثم الآشوريين والبابليين ثم الفرس ثم اليونانيين إلى أن سقطت بيد الرومان سنة 63 ق.م. وبالرغم من ذلك فقد قام أهالي مدينة شكيم بعد احتلال الرومان للمدينة بالثورة والتمرد على الرومان الذين تمكنوا من قمعهم. كما أن المدينة وخلال ذلك تشرفت برؤية السيد المسيح أثناء رحلته من القدس إلى الجليل، حيث كان متعباً فجلس عند بئر يعقوب وكانت أمراه سامريه تستقي فطلب منها شربة ماء



راس العين
عام 1902



حي السمرة
عام 1915

فقالته له كيف تطلب مني ماء لتشرب وأنت يهودي وأنا سامريه لأن اليهود لا يعاملون السامريين.

وفي الفترة بين عام 69-67 م أمر الإمبراطور فسبسيان بهدم مدينة شكيم وبناء مدينة جديدة إلى الغرب منها قليلاً حيث نابلس القديمة حالياً وقد أطلق عليها الرومان اسم نيابولس وهو لفظه لاتينيته رومانية وتعني المدينة الجديدة التي حرفت عنها فيما بعد لفظ نابلس الحالية.

وكان لطبيعة الموقع الجغرافي الجبلي للمدينة ان فرض نفسه على الرومان بحيث جاءت المدينة طويلة الشكل وتمتد من الشرق إلى الغرب على وادٍ محصور بين جبلي عيبال وجرزيم ويقطعها شارع رئيس من شرقها إلى غربها وهو الديكامانوس وتتكون من أربع حارات في هذا الوقت، وقد قام الرومان ببناء ثلاثة أماكن للهو هي المسرح والمدرج وميدان سباق الخيل، كما أقاموا معبدهم الخاص بالإله جوبيتر فوق قمة جبل جرزيم.

غير انه وعلى اثر ظهور الأتراك العثمانيين في آسيا الصغرى وتطور العلاقات فيما بينهم وبين المماليك إلى حد المواجهة العسكرية، تمكن فيها العثمانيون عام 1516 م من هزيمة المماليك في معركة مرج دابق. وخلال حكمهم لمصر وبلاد الشام أصبحت نابلس إحدى مدن ولاية الشام التابعة للعثمانيين الذين اعتمدوا في حكمهم للمدينة بداية على بقايا المماليك التابعين لهم ثم تحولوا مع بداية القرن السابع عشر للاعتماد على أبناء أسرها الغنية والمتنفذة التي ظهر منها أسرة النمر ثم طوقان ثم عبد الهادي، غير أنها ومع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي قررت الدولة العثمانية إدارة البلاد بشكل مباشر بحيث أصبح يحكم مدينة نابلس عدد من الحكام الأتراك العثمانيين وفي نفس الوقت شهدت نابلس في هذا الوقت كثيرا من الإنشاءات والترميمات لمبانيها التاريخية، ولذلك تأسس بلدية نابلس سنة 1869 م.



شؤونها المدينة المنورة عاصمة الخلافة الراشدية من خلال والي فلسطين أولا، ثم الي الشام ثانيا، ثم أصبحت تعود في أمورها إلى دمشق عاصمة الخلافة الأموية حينما انتقلت الخلافة إليهم ثم إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية فيما بعد.

خضعت نابلس عام 968 م لحكم الفاطميين الذين أسسوا في مصر عاصمة سياسية لهم، غير أن الفاطميين وبعد ظهور الأتراك السلاجقة السنيون والمناوؤن للفاطميين الشيعة دخلوا في صراع عنيف فيما بينهم استمر إلى أن وصلت أولى الحملات الصليبية لبلاد الشام حيث استطاع الصليبيون احتلال فلسطين وبالتالي سقطت نابلس في أيديهم سنة 1099 م، وقد بقيت في أيديهم حتى ظهور الأيوبيين الذين تمكنوا من استعادة فلسطين وبيت المقدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين عام 1187 م.

وكانت مدينة نابلس وخلال الحكم الأيوبي لها عام 1197 قد تعرضت لزلزال مدمر أودى بحياة أكثر من ثلاثين ألفا شخص مخلصا دمارا كبيرا في معظم أبنية المدينة، مما استدعى إلى إجراء عملية إعادة بناء كبيرة للمدينة بدأت في عهد الأيوبيين وقد استمرت في العهد المملوكي الذي شهدت فيه نابلس عهدا من الازدهار المعماري والعلمي والثقافي في شتى مختلف الميادين.

وعندما أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي من عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير، بدأت تختفي منها معالم الطابع الوثني الخاص بها ليحل محله أبنية الكنائس والطابع المعماري والثقافي المصاحب لهذا الدين الجديد، إذ تم بناء كنيسة بئر يعقوب وكذلك كنيسة مريم العذراء فوق جبل جرزيم مكان معبد السامريين.

تعرضت مدينة نابلس كباقي المدن الفلسطينية عام 615 م للاجتياح الفارسي، إلا أن الرومان استطاعوا بقيادة هرقل هزم الفرس عام 628 م ليجدوا أنفسهم بعد ذلك في مواجهة الجيوش العربية الإسلامية التي بدأت فتوحاتها لبلاد الشام. وفي عام 636 م وبعدما تمكن العرب المسلمون من هزيمة الرومان في معركة اليرموك واجنادين، تم فتح مدينة نابلس على يد القائد عمرو بن العاص حيث كان سكانها خليط من السامريين والنصارى والعرب.

وخلال القرنين الأولين من فتح المدينة على أيدي العرب المسلمين، بدأت نابلس تشهد مجموعة من التحولات الدينية والمعمارية والاجتماعية، بحيث أصبحت لغتها في حياتها وعلومها اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم. وأصبح سكانها خليطا من السامريين والنصارى وغالبية من العرب المسلمين. وكانت مرجعيتها في مختلف

وفي سنة 1987م قامت نابلس بالمشاركة الفعالة كغيرها من مدن فلسطين بالانتفاضة الأولى على الاحتلال الإسرائيلي وهي الانتفاضة التي نتج عنها سنة 1993 اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل وذلك تمهيدا لإقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967م، فأصبحت نابلس بذلك إحدى المدن السلطوية الفلسطينية، غير أن تنكر إسرائيل فيما بعد لاتفاق أوسلو ونتج عنه قيام الانتفاضة الثانية التي نتج عنها اجتياح إسرائيل لمدينة السلطة الوطنية الفلسطينية وتدمير الكثير منها.

إن نابلس وعلى اثر هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى سقطت بيد الاحتلال البريطاني في 21/9/1918 م. هذا الاحتلال الذي عانت منه الأمريين بل أنها وفي عام 1927 م واجهت أكبر كارثة طبيعية وهو الزلزال المدمر الذي دمر جزءا كبيرا من مبانيها والذي لازلنا نشاهد آثاره في أبنية البلدة القديمة إلى اليوم. وحينما قامت الحرب العالمية الثانية عانت نابلس كغيرها من مدن فلسطين من هذه الحرب من الفقر وشح الموارد، وبعدها انتصر البريطانيون على الألمان في هذه الحرب سنة 1947 م وانتهى حكمهم لفلسطين حينما احتلت من قبل الصهاينة في نفس العام، حيث نتج عن ذلك حروب ومصادمات غير متكافئة بين العرب واليهود نتج عنها تهجير سكان مدن وقرى فلسطين الساحل وإقامة دولة إسرائيل.

وفي عام 1950 م تم ضم ما تبقى من فلسطين وهي الضفة الغربية إلى الأردن فأصبحت نابلس بذلك جزءا من المملكة الأردنية الهاشمية، حتى عام 1967 حين تم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل الجيش الاسرائيلي فرضت المدينة كباقي المدن الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي إلى يومنا هذا.

نابلس فجراً



حمام الشفاء في البلدة القديمة

تتميز البلدة القديمة بنابلس بسحرها وطابعها المعماري الخاص بها الذي أثرته الحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها مثل الحضارة الرومانية والبيزنطية والإسلامية والعثمانية وغيرها، حيث يبدو واضحا للعيان مدى حرص كل من هذه الحضارات على ترك بصماتها التراثية والمعمارية على مختلف معالم البلدة القديمة. ومن أهم أنماط البناء السائدة في البلدة القديمة حاليا، الطراز المعماري الإسلامي وخاصة الطراز المملوكي الذي لا زالت بعض معالمه بارزة حتى يومنا هذا في عدد من البنايات والمساجد في البلدة القديمة بنابلس مثل النقوش المملوكية على البوابة الشمالية للمسجد الصلاحي الكبير ومسجد الساطون، وبعض الأبنية السكنية التاريخية.



حارة الباسمينة

وتعتبر الحمامات التركية من أهم معالم التراث المعماري الخاص بالبلدة القديمة، والتي تتوزع على مختلف أحيائها وحراراتها، حيث لا زال إثنان من أصل أحد عشر حماما من حمامات البلدة القديمة يعملان حتى يومنا هذا وهما حماما الشفاء (الجديدة) والهنا (السمرا). ومع أن تسمية الحمامات العامة بالتركية جاءت نتيجة كون الطراز المعماري لبعض هذه الحمامات تركي، إلا أن العديد من هذه الحمامات لم تبني خلال فترة حكم الامبراطورية التركية العثمانية في فلسطين (1516-1918)، بل إن البعض ذهب الى القول أن بعض هذه الحمامات بنيت خلال فترة حكم الإمبراطورية الرومانية. وتجدر الإشارة الى أن البلدة القديمة تحتضن العدد الأكبر من مجموع الحمامات التركية في فلسطين والتي كان عددها 30 حماما فيما مضى.



وتضفي مساجد البلدة القديمة بمآذنها التاريخية وقبابها الكبيرة رونقا خاصا على البلدة القديمة بنابلس، والتي يعود تاريخ بناء بعضها الى فترة الفتوحات الإسلامية مثل مسجد الساطون الذي يعود تاريخ بناؤه الى فترة حكم الخليفة عمر بن الخطاب (634-644 م) والمسجد الصلاحي الكبير الذي سمي بهذا الاسم احتفالا بفتوحات القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، ومسجد النصر الذي يتوسط البلدة القديمة ويتميز بقبته الخضراء الكبيرة وغيره من المساجد.

لعبت قصور البلدة القديمة دورا حضاريا مهما في تحديد وإثراء معالم تاريخها الخاص بها، وتعود معظم هذه القصور الى فترة حكم الإمبراطورية العثمانية التي دعمت وساندت أصحاب هذه القصور الذين ينحدرون من عائلات إقطاعية معروفة بثرائها ونفوذها، وعينتهم حكاما وولاة محليين لمنطقة نابلس وبعض مناطق فلسطين الأخرى. ومن أهم قصور البلدة القديمة قصر طوقان (بوابة البيك)، قصر آل عبد الهادي الواقع في الجزء الغربي من حارة القريون وقصر آل الأغا (النمر) الواقع في حارة الحبلية.

ويقدر عدد سكان البلدة القديمة بحوالي عشرين ألف نسمة يتوزعون على سبعة أحياء (حارات) رئيسية وعدد من الأحياء الفرعية هي الحبلية، الشيخ مسلم، القيسارية، الجوزة، القريون، الياسمينية وحارة الغرب. ويبدو جليا مدى حرص سكان نابلس الذين يقطنون خارج حدود البلدة القديمة على المساهمة في تنشيطها وإبقاءها حية بشكل تلقائي، حيث يحرص هؤلاء السكان على زيارة البلدة القديمة والتسوق فيها خصوصا خلال شهر رمضان المبارك الذي يضي طابعا خاصا على مفهوم التسوق في البلدة القديمة التي تغص محلاتها بمختلف أنواع المأكولات والمشروبات.

وتزخر أزقة وشوارع البلدة القديمة بعدد كبير من الحرف التقليدية القديمة والورش الصغيرة التي تعتبر جزءا أساسيا من نسيجها المعماري والاجتماعي، وتشمل عددا من مصانع ومحال بيع الحلوة الطحينية والحلاوة والزلابية وطحينية السمسم، ومحلات تنجيد الفرش المنزلي وتبييض النحاس. وتتركز معظم هذه الورش على امتداد شريطين طوليين متوازيين من الشرق الى الغرب ويكتظان بمئات المحلات والدكاكين الأخرى مثل محلات الجزارة وبيع الخضار والفواكه والمخابز والمطاعم والبقالة والسمانة ومحلات بيع الحلويات. إضافة لذلك تشتهر البلدة القديمة بوجود عدد كبير من الورش التي يديرها حرفيون مهرة، مثل محلات الحدادة والنجارة وصناعة الأحذية.



مسجد النصر وسط البلدة القديمة

الموقع الجغرافي

تتمتع مدينة نابلس بموقع استراتيجي هام يربط شمالها بجنوبها حيث تقع على مفترق الطرق الرئيسية التي تمتد من الناصرة وجنين شمالا حتى الخليل جنوبا، ومن مدينة يافا غربا حتى مدينة أريحا شرقا. وتبعد عن مدينة القدس 69 كم وعن العاصمة الأردنية عمان 114 كم، وعن البحر المتوسط 42 كم، وتقع على خط طول 35.16 وخط عرض 32.13.



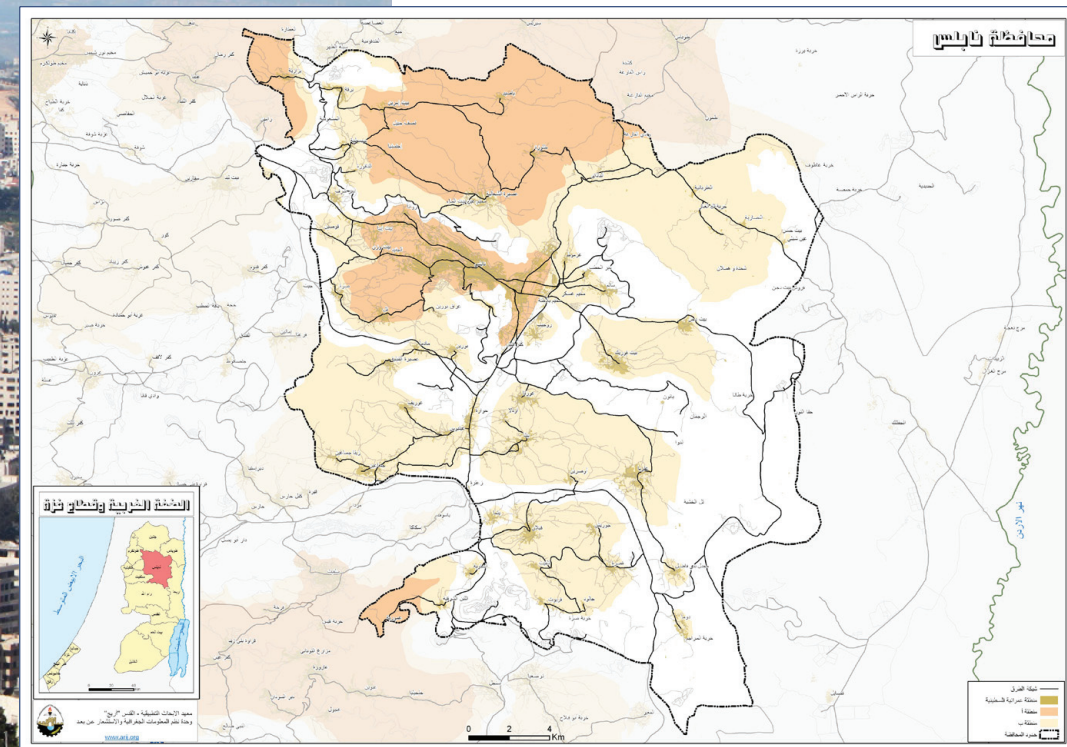
حارة العقبة

لقد شهدت البلدة القديمة أسوأ كوابيسها خلال شهر ابريل 2002 عندما حاصرها الجيش الإسرائيلي واجتاحها بالدبابات والآليات المدرعة، مخلضا ما يربو على السبعين شهيدا معظمهم من المدنيين العزل، إضافة الى اعتقال المئات من أبناء البلدة القديمة بشكل عشوائي وزجهم في السجون الاسرائيلية. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد تبين بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من البلدة القديمة ان العديد من مواقعها التاريخية والأثرية قد تعرضت للهدم والتخريب جراء استخدام الجيش الاسرائيلي القذائف الصاروخية والعبوات الناسفة في هذه الأماكن في محاولة لطمس معالمها الحضارية وإرثها الثقافي وهويتها، ومثال على ذلك، صيانة كنعان التي تقع في أقصى الجزء الغربي من البلدة القديمة، والتي قامت قوات الاحتلال بهدمها هدمًا كاملاً، إضافة الى عدد كبير من البيوت القديمة والمحلات التجارية التي تعرضت لعملية تخريب ممنهج نجم عنها فقدان العديد من عائلات البلدة القديمة لمساكنها ومصادر رزقها.

ومن الملفت للنظر ان البلدة القديمة بنابلس ومنذ تاريخ بنائها قبل أكثر من الف وتسع مائة عام، ظلت مأهولة بالسكان والأسواق التجارية، بل يمكن القول أنها حافظت على مكانتها كمركز تجاري وسكني رئيسي ومزدهر على مستوى فلسطين بالرغم من فترات الاضطراب وعدم الاستقرار التي مرت بها، إلى أنها تظل شاهدا حيا على الإرث الثقافي المتميز لمدينة نابلس.

السكان

يبلغ عدد سكان مدينة نابلس بما في ذلك المخيمات الثلاث (بلاطة وعسكر وعين بيت الماء) حوالي 166,402 نسمة، بينما تحيط مدينة نابلس 58 تجمعاً ريفياً والبالغ إجمالي عدد سكانها 119,961 نسمة. وبذلك، يصبح عدد السكان الإجمالي لمحافظة نابلس حوالي 340,117 نسمة بحسب التعداد السكاني الصادر عن مركز الإحصاء الفلسطيني للعام 2010.



المساحة

تتميز مدينة نابلس بمناخ معتدل نظرا لموقعها ضمن إقليم البحر المتوسط، حيث تصل معدل درجات الحرارة العظمى في أبرد أشهر السنة (يناير) إلى 13.1 درجة مئوية، بينما تهبط على 6.2 درجة مئوية. وفي شهر آب، تصل معدل درجات الحرارة العظمى إلى 29.4 درجة مئوية، بينما تهبط إلى 19.5 درجة مئوية. وتعتبر الرياح الشمالية الغربية هي الرياح السائدة في منطقة نابلس حيث يبلغ معدل سرعتها 10 كم/الساعة، أما معدل نسبة الرطوبة فيها فتصل إلى 61%.

تبلغ مساحة المحافظة قرابة 605 كيلو متر مربع بينما تبلغ مساحة المدينة فقط 29 كيلو متر مربع، أما مساحة البناء في المدينة فتبلغ حوالي 8,700 متر مربع أي ما نسبته 30% من إجمالي المساحة.

المناخ



العرش عند الطائفة السامرية



مسجد النصر

وينقسم السامريون الذين يصل عددهم اليوم الى حوالي 735 شخصا بين مدينتي نابلس وحولون قرب تل أبيب فقط.

اما أتباع الديانة المسيحية فيبلغ عددهم في مدينة نابلس حوالي (750) مواطناً، ويتركز معظمهم في ضاحية ريفيديا غربي المدينة، ويمارسون شعائهم في ستة كنائس تديرها الطوائف المسيحية المختلفة. ويعتبر دير بنثر يعقوب في نابلس أحد أبرز وأقدم الأماكن المسيحية المقدسة في العالم.

أبناء الديانات السماوية الذين يعيشون في نابلس واجباتهم ومسؤولياتهم تجاه مدينتهم، ويعملون بشكل موحد ومتجانس تجاه مختلف القضايا التي تعني مدينتهم وأهلهم. وتعتبر الطائفة السامرية، وهي الطائفة الدينية الأصغر في العالم، أن جبل جرزيم هو البقعة الأكثر قداسة على الأرض، وأن هيكل سليمان موجود على قمة هذا الجبل، وهو مثار الخلاف الرئيسي بينهم وبين باقي أتباع الديانة اليهودية الذين يعتقدون بأن هيكل سليمان موجود في مدينة القدس.

أفردت العديد من المصادر والكتب التاريخية والمراجع الدينية مساحات هامة لذكر اسم نابلس (أو شكيم)، والتي أسهب بعضها في الحديث عن عدد من الوقائع التاريخية الهامة التي جرت على أرضها مثل قصة السيد المسيح عليه السلام مع المرأة السامرية، وهو ما يدل على المكانة الهامة التي تتمتع بها نابلس على الصعيدين الديني والتاريخي.

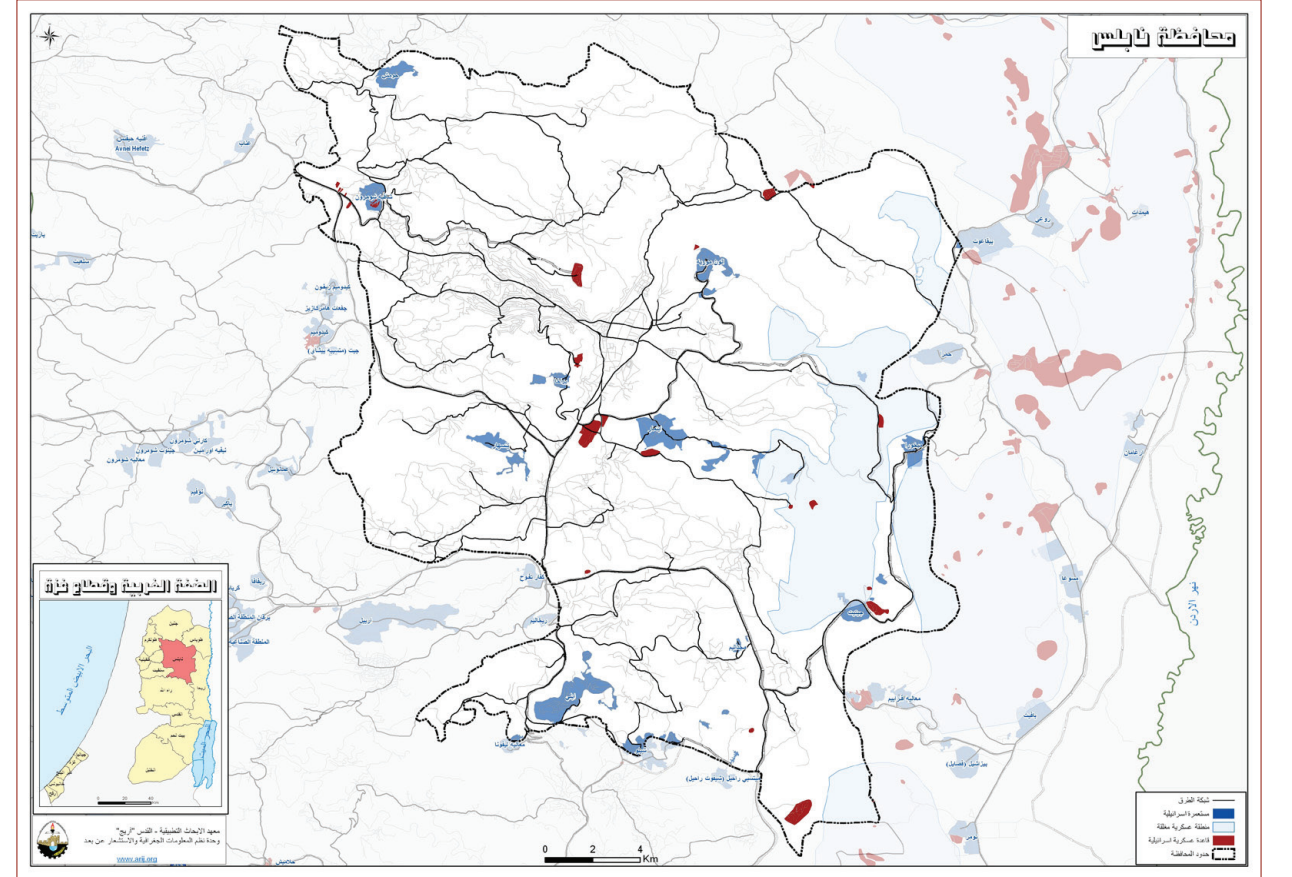
وقد انعكست هذه الأهمية التاريخية والدينية على واقع الحياة في نابلس، حيث يتعايش أتباع الديانات السماوية الثلاث: الإسلامية والمسيحية والسامرية (اليهودية) جنباً الى جنب منذ قرون طويلة. ويجسد هذا الوضع حالة نادرة قلما يوجد لها نظير، حيث يدرك جميع

الكلية. ويدعي الجانب الإسرائيلي أن الاستيلاء على هذه الأراضي جاء تلبية لدواعي أمنية ولغايات التدريب، إلا أن هذه هذه الخطوة جاءت لتعزيز الاستيطان في المحافظة والسيطرة على الأراضي الفلسطينية تجسيدا لمشروع ألون موريه الاستيطاني.

إن لوجود هذه المستوطنات على الأراضي الفلسطينية أثرا سلبيا واضحا على التوسع العمراني للقرى محافظة نابلس، بحيث أصبح اتجاه التطور العمراني في هذه القرى والتجمعات السكانية مرتببا ارتباطا وثيقا مع موقع هذه المستعمرات التي تقطع أجزاء كبيرة من العديد من قرى محافظة نابلس وتحد من توسعها وامتدادها باتجاه مواقع المستوطنات وحرمان أهلها الفلسطينيين من زراعتها لدواعي أمنية بحسب ادعاء الحكومة الاسرائيلية. فضلا عن تعرض المواطنين الفلسطينيين للاحتكاك اليومي بسكان المستوطنات المتاخمة مما يشكل تهديدا مباشرا على حياتهم وممتلكاتهم ومحاصيلهم الزراعية ويتجلى ذلك بشكل واضح في موسم قطف الزيتون الذي يشهد الكثير من حوادث مصادرة المحاصيل أو اقتلاع لأشجار الزيتون أو منع المواطنين من الحصاد.

جدول يوضح أسماء المستوطنات المحيطة بمحافظة نابلس

الرقم	اسم المستعمرة	سنة التأسيس	عدد سكانها لغاية ٢٠٠٨-٢٠٠٩	المساحة بالدونم
١	شافي شامرون	١٩٧٧	٧١٩	٩٧٤
٢	يتسار	١٩٨٣	٨٦٤	١٢٦٠
٣	ألون موريه	١٩٧٩	١٣٥٤	١٣٩٦
٤	براخاه	١٩٨٢	١٣٦٤	٦٠٢
٥	ايتمار	١٩٨٤	٧٨٥	٣٠٩٧
٦	جيتيت	١٩٧٣	٢٤٥	١٠٥٨
٧	عيلي	١٩٨٤	٢٩٠٠	٣٢٥٨
٨	مجداليم	١٩٨٤	١٣٩	١٥٩
٩	شفوت راحيل	١٩٩٢	٥٠٠	٥٥٨
١٠	شفوت راحيل	١٩٩٢	-	٥٥٥
١١	ميخورا	١٩٧٣	١١٧	٩٢٥
١٢	حومش	١٩٨٠	تم إخلاؤها	١٠٤٣
١٣	شيلو	١٩٧٨	٢٣٠٣	١٣٦٤
	المجموع		١١٢٩٠	١٦٢٤٩



استطاعت إسرائيل خلال سنوات الاحتلال بشكل غير قانوني من بناء وتشديد ثلاث عشرة مستوطنة اسرائيلية في محافظة نابلس (بحسب التقسيم الجديد لمحافظة الضفة الغربية -السلطة الوطنية الفلسطينية وانضمام العديد من التجمعات السكانية لمحافظة أخرى) على أراضي تمت مصادرتها من المواطنين الفلسطينيين تقدر مساحتها بحوالي 16248 دونما تمثل ما نسبته 2.7% من مساحة أراضي محافظة نابلس الكلية ويقطنها ما يقارب 12,000 مستوطن هذا فضلا عن تشييد 44 بؤرة استيطانية في المحافظة يقطنها ما يزيد عن 600 مستوطن اسرائيلي اليوم، بينما استولت المواقع والمعسكرات الإسرائيلية على 3053 دونما تمثل 0.5% من مساحة أراضي محافظة نابلس

واليوم وبعد التحسن الملحوظ الذي طرأ على الحالة الأمنية السائدة في نابلس منذ بداية العام 2009 واعادة انتشار قوات الأمن الفلسطينية في مختلف مناطق نابلس، ورفع الحصار الاسرائيلي الذي ظل مفروضاً على نابلس لمدة ثماني سنوات بشكل جزئي، وما تلا هذا الاجراء من السماح للإخوة الفلسطينيين المقيمين في مناطق 48، فقد انتعشت الحركة التجارية في نابلس بشكل ملحوظ، واستعاد النشاط الاقتصادي في المدينة بعضاً من قوته، وانحسرت معدلات البطالة التي وصلت في العام 2005 الى 37% الى ما دون الـ 12.9%. وقد سجل خلال الأشهر الأخيرة افتتاح عدد من المرافق الخدمية والمنشآت التجارية الجديدة مثل المطاعم والمتنزهات العامة والمجمعات التجارية وأهمها مجمع بلدية نابلس التجاري.

بقي لنا أن نقول ان نابلس أثبتت مجددا قدرتها الفائقة على قيادة الاقتصاد والتجارة الفلسطينيين حتى في ظل أصعب الظروف، وبرهنت أنها حاضنة أمينة لرأس المال على المستوى الوطني.



حتى في عصور ما قبل التاريخ، وعندما بناها أجدادنا الكنعانيون لأول مرة في العام 2500 قبل الميلاد، عرفت شكيم بكونها مركزاً تجارياً مرموقاً ومزدهراً نظراً لموقعها الجغرافي المتميز وحنكة أهلها وإلمامهم بالتجارة، وباتت مركزاً تجارياً هاماً ومصدراً للعديد من السلع التجارية والزراعية. واليوم، وبعد مرور ما يقرب على عشرين قرناً على بناء مدينة نابلس على أيدي قادة الإمبراطورية الرومانية، لا زالت نابلس تعتبر في يومنا هذا ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الفلسطيني وريفاً للعديد من السلع التي يتم تصنيعها في المئات من المصانع وورش العمل التي تعمل فيها والتي تورد منتجاتها إلى مختلف محافظات الوطن وبعض دول العالم.

وتتربع نابلس على عرش عدد من الصناعات على المستوى الفلسطيني من حيث عدد الورش وكمية الإنتاج وجودة المنتجات مثل صناعة الصابون النابلسي، وحجر البناء والألمنيوم والمفروشات وصناعة الأزياء والصناعات الغذائية مثل الزيوت النباتية الألبان والحلويات والمكسرات. وطبقاً للأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2009، فقد وصل عدد المنشآت العاملة في محافظة نابلس إلى 13,742 منشأة موزعة بين مختلف القطاعات (الخاص والأهلي والشركات الحكومية)، ووصل عدد العاملين في هذه المنشآت مجتمعة إلى 38,542 عامل وموظف. وقد شهدت نابلس ازدهار قطاع جديد هو قطاع الخدمات بما في ذلك الفنادق والمطاعم ومنشآت الوساطة المالية والاتصالات التي بلغ عدد المنشآت التي تديرها هذه القطاعات الثلاثة لوحدها حوالي 900 منشأة تشغل ما يربو بقليل عن 4000 مستخدم نابلس.

وقد عاشت مدينة نابلس أسوأ كوابيسها خلال فترة الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت في شهر سبتمبر أيلول من العام 2000، وما رافقها من إغلاق شبه تام فرضته سلطات الاحتلال الاسرائيلي على مداخل نابلس والحملة العسكرية التي شنها جيش الاحتلال الاسرائيلي على المدينة منتصف شهر إبريل نيسان عام 2002، وهو ما أدى إلى إغلاق وتدمير العديد من المنشآت والورش الصناعية، وأدى إلى خسائر مالية باهظة قدرت آنذاك بعشرات ملايين الدولارات. وبناء على بعض المؤشرات، فقد قدرت الخسائر اليومية لمحافظة نابلس نتيجة سياسة الإغلاق حوالي 1.2 مليون دولار يومياً كان نصيب القطاع الصناعي والتجاري منها بنسبة 42%، وقطاع الخدمات 30%، و20% للقطاع الزراعي، و2% لقطاع السياحة.

